


الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الآثار تخصص: آثار قديمة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة بعنوان:

جرد لمجموعة من أواني الطبخ (قدور فخارية)
معروضة بمتحف معبد مينارف – تبسة–

من إعداد الطالبة : تحت إشراف الأستاذة :

- **بن نصر سارة .** – **بوسليماني حياة .**

أعضاء لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
محمد لخضر عولمي	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا	08 ماي 1945 قالمة
حياة بوسليماني	أستاذة محاضرة "ب"	مشرفة (مقررة)	08 ماي 1945 قالمة
محمد فوزي معلم	أستاذ محاضر "أ"	ممتحنا	08 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية : 2018–2019





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الآثار   تخصص: آثار قديمة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة بعنوان:

جرد لمجموعة من أواني الطبخ (قدور فخارية)

معروضة بمتحف معبد مينارف – تبسة–

من إعداد الطالبة :   تحت إشراف الأستاذة :

- **بن نصر سارة** .   - **بوسليماني حياة** .

أعضاء لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
محمد لخضر عولمي	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا	08 ماي 1945 قالمة
حياة بوسليماني	أستاذة محاضرة "ب"	مشرفة (مقررة)	08 ماي 1945 قالمة
محمد فوزي معلم	أستاذ محاضر "أ"	ممتحنا	08 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية : 2018-2019

كلمة الشكـــــر

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة

وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى إنجاز

هذا العمل

أتقدم بالشكر الخاص للأستاذة المشرفة

"**بوسليماني حياة**" على متابعتها لكل مراحل إعداد

هذا البحث، وعلى توجيهاتها ونصائحها القيمة.

ولا يفوتني شكر كل من ساعدني ووفر لي كل

الإمكانيات والمساعدات

كما أتقدم بالشكر للأستاذ "مراد زرارقة" على

توجيهاته لي.

إهـــــداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم

لأنبياء و المرسلين.

إلى من قال فيهما الرحمان :

"فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا"

(سورة الإسراء الآية 23)

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى أحق الناس بالاحترام و التقدير

إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما.

الى من اضاءت دربي "" **أمي الغالية** ""

وإلى الذي أنار لي الطريق لسير النجاح **" ابي العزيز**"

وإلى إخوتي * **طارق** ** **وليد** ** **عماد** * والأهل

والأقارب.

والى كل صديقاتي ***رانيا، إيمان، ياسمين*** ، و بالأخص

الصديقة الوفية * **آسيا** *

و كل من شجعني على عملي هذا... و إلى كل

الأساتذة الكرام و شكراً..

* سارة بن نصر *

مقدمــة

مقدمة

يعد الفخار من اللقى الاثرية والصناعات القديمة التي تدل على النشاط الصناعي للانسان ومدى تطوره الفكري كما يعتبر المرآة العاكسة لحياة المجتمعات القديمة، نظرا لانتشاره في مختلف المواقع الأثرية و نظرا لأهميتها في الحياة اليومية للانسان قديما فأولاها اهتماما كبيرا، فقد تطورت صناعة الاواني الفخارية عبر مختلف الحضارات القديمة بما فيها الفترة الرومانية .
نحصل على الأواني الفخارية باستغلال الطين الموجود في الطبيعة بمنحه شكلا و حجما مختلفا حسب الحاجة .
يعتبر الفخار من أكثر وأهم اللقى الأثرية التي نعثر عليها أثناء التنقيبات الأثرية وأكثرها وجودا أيضا داخل المتاحف، إذ تزخر متاحف الجزائر على سبيل المثال بمجموعات فخارية هائلة تعود لفترات وحقب زمنية مختلفة من ماقبل التاريخ إلى الحضارة الإسلامية مرورا بفترة فجر التاريخ والعصور القديمة.
وقع اختيارنا على مجموعة صغيرة من الأواني التي كانت تستعمل لغرض منزلي تمثلت في قدور تعود للحقبة الرومانية، صنعت كي تستخدم في طبخ الأطعمة، تلك المجموعة معروضة حاليا بمتحف معبد مينارف بمدينة تبسة، وقد قمنا في هذه الدراسة بجرد مجموعة من القدور ، من أجل ذلك تنقلنا إلى المتحف لأخذ المقاسات والصور الفوتوغرافية الخاصة بكل آنية، وحاولنا الحصول على المعلومات الكافية لكل آنية كمكان الاكتشاف وتاريخه لكن لم نتمكن من ذلك لانعدام أية معلومة أو تقرير للحفريات التي اكتشفت على إثرها تلك الأواني، فاكتفينا بالوصف الشخصي لها.
من أسباب اختياري لهذا الموضوع، رغم افتقاره للمادة العلمية، هو معرفة تقنيات تشكيل تلك الأواني ومجالات استعمالها.
وعليه قمنا بطرح الاشكالية التالية: ما المقصود بالفخار المنزلي الافريقي؟ ماهي المواد المستعملة في صناعته ؟كيف شكلت؟ وماهي مجالات استعماله؟

و للاجابة عن هذه الاشكالية و العناصر الثانوية اعتمدت على مجموعة من المراجع، منها مراجع خاصة بتاريخ مدينة تبسة القديمة وأخرى تقنية خاصة بطرق تشكيل الفخار وتنميط الأواني الفخارية لاسيما الرومانية منها.

قسمت هذا البحث الى مقدمة ، ثلاث فصول ، خاتمة.

– الفصل الاول تم التطرق فيه إلى الإطار الجغرافي لمدينة تبسة اضافة الى محطات تاريخية حول المدينة ووضع بطاقة تعريف لمتحف مينارف بتبسة.

– أما الفصل الثاني وضعنا لمحة عن نشاة وتطور صناعة الفخار وتقنية الصنع و التشكيل، و أهم المواد المستعملة، و كذلك مجالات استعمال الفخار والتعريف بالفخار المنزلي الأفريقي.

– الفصل الثالث خصص في انجاز بطاقات تقنية لكل آنية، تحتوي البطاقة على المعلومات التي تمكنت من الحصول عليها خلال عملي الميداني بالمتحف، من بين تلك المعلومات نجد الصورة، المقاسات و نوع الزخرفة التي تحتويها كل آنية مع الوصف .

أنهيت الموضوع بخاتمة حاولت من خلالها الإجابة عن الإشكالية المطروحة في المقدمة، و تليها قائمة المصادر و المراجع و ختمت بفهرس المحتويات.

الفصل الأول

الإطار التاريخي والجغرافي

1- الإطار الجغرافي والتاريخي :

1-1 الموقع الجغرافي :

مدينة تبسة هي عاصمة الولاية الثانية عشر في التقسيم الإداري للجمهورية الجزائري، وهي ولاية حدودية تقع في أقصى الشرق، يحدها شمالا ولاية سوق أهراس، غربا ولايتي خنشلة وأم البواقي، جنوبا ولاية الوادي أما شرقا فتحدها الجمهورية التونسية.

شيدت المدينة على سفح جبال تبسة، ومن أهم قممها جبل الدكان وجبل أزمور، ضمن سلسلة جبال الأوراس[1]. يقابلها سهل المرجة، بذلك تحتل موقعا استراتيجيا هاما كونها محصنة طبيعيا بمرتفعاتها إضافة إلى وجود السهول بمحاذاتها وكذا أودية دائمة الجريان مثل وادي شبرو.

تعتبر نقطة ربط بين الساحل التونسي والهضاب العليا من جهة وبين الأراضي الإفريقية الوسطى ومناطق إنتاج القمح في الشمال، تمر عبر المدينة، منذ القدم، شبكة طرقات طرقات[2] نحو مختلف المناطق المجاورة لها، تتمثل في :

- طريق نحو الجنوب (الصحراء).- طريق نحو القيروان. - طريق نحو السيرتين. - طريقين نحو لمباز. - طريق نحو سيرتا. - طريق نحو هيبون. - طريق نحو الكاف. - طريق نحو قرطاجة[3].

1-2- مدينة تبسة عبر التاريخ القديم:

1-2-1- فترة ما قبل الرومان :

نقصد بهذه المرحلة كل الحقب الزمنية التي سبقت الاحتلال الروماني للمنطقة منذ فجر التاريخ إلى تأسيس المدينة الرومانية.

1 - MOLL (M.), Mémoire Historique et Archéologique sur Tébessa et ses environs, dans Annuaire de la Société Archéologique de la province de Constantine, 1858-1859, P.27.
2 - LEYDIER BAREIL (A.M.), Les Arcs de triomphe dédiés à Caracalla en Afrique Romaine, Architecture et Urbanisme, Politique et Société, Doctorat histoire de l'art et archéologie, université Nancy 2, 2006, tome 1, p. 218.
3 - BALLU(A.), Monuments antiques de l'Algérie. Tébessa, Lambèse, Timgad , Paris1894, p12.

بالرغم من عدم وجود نقوش ليبية بالمنطقة إلا أنه لا يمكن أن ننكر وجود سكان بالمنطقة منذ ما قبل التاريخ، كما عرفوا نشاطات اقتصادية أهمها الرعي والزراعة، قبل قدوم الفينيقين إلى شمال أفريقيا، ويشهد على ذلك موقع تازبنت[1] الذي يبعد بضعة كيلومترات عن المدينة الحالية، إضافة إلى ما أسفرت عنه الحفريات التي أقيمت بالمقبرة الميغاليتية بمنطقة قستل، حيث عثر على أواني فخارية محلية، جزء منها معروض بالمتحف الباردو بالجزائر العاصمة والبعض الآخر في متحف معبد مينرف بتبسة، تلك المخلفات صنعها السكان الذين انحدروا حتما من أولائك الذين صنعوا الحضارات في فترات ماقبل التاريخ، حيث لا تخلو أي منطقة من ولاية تبسة (شمالها وجنوبها)، من بقايا تلك العصور الغابرة، وحاليا تجرى دراسات وأبحاث عديدة حول ما قبل التاريخ في تبسة، وقد أختير لها موقع جبل الدير أين تقام حفريات دورية لباحثين من المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وفي علم الإنسان والتاريخ .

كما عثر أيضا بالمنطقة على عملات نقدية تعود لفترات حكم الملوك النوميد كعملة للملك ماسينيسا وعملة للملك يوغرطا.

أما المصادر الأدبية الكلاسيكية، الإغريقية واللاتينية، فلم تتحدث بشكل مباشر عن مدينة تبسة بل أشير إليها في سياق سرد الأحداث التي وقعت في منطقة نوميديا الشرقية والتي كانت مدينة تبسة طرفا فيها، حيث ذكرت مساهمة الأمير النوميدي **نيرهفاص** أثناء ثورة الجند القرطاجي المأجور[2] خلال الحرب البونية الأولى، بإرسال فرقة عسكرية لمساعدة الشافط القرطاجي حانون (Hannon)[3].

1- للتوسع أكثر أنظر :

BARADEZ (J.), Fossatum Africae, Recherches Aériennes sur l'organisation des confins sahariens à l'époque Romaine.

2- شنيتي م.ب.، الجزائر، قراءة في جذور التاريخ وشواهد الحضارة، دار الهدى، عين مليلة، 2013، ص.149.

3 - BLAS DE ROBLES (J.-M.) et SINTES Claude, Sites et Monuments antiques de l'Algérie, Edisud Archéologie, Arles, 1996, p. 220.

تعتبر تبسة منطقة عبور مهمة إلى نوميديا فبدون شك خلال حرب يوغرطة، إلا أن سالوستوس لم يتحدث عن المنطقة بكونه يربط المناطق التي يتحدث عنها بالأحداث التي وقعت فيها، ما يجعلنا نجزم أنه لم يشهد معركة في جبال الدوكان تجعله يروي عنها.[1]

1-2-2- تبسة في الفترة الرومانية :

ذكر اسم مدينة تبسة القديم في النقائش اللاتينية، كما ذكرت الرتب الإدارية للمدينة خلال الفترة الرومانية حيث كانت برتبة بلدة (Municipe) ثم ارتقت لرتبة مستعمرة[2] (Colonie)، أما التسمية التي جاءت بها تلك الكتابات فكانت على النحو التالي: " *Thevestis*"، هذه التسمية قد تكون من أصل محلي (أمازيغي)، وهذا لكون حرف الثاء (*Th*) الذي يبدأ به اسم المدينة، هو ميزة تركيب بنى الأسماء المؤنثة في اللغة الأمازيغية (أي حرف التأنيث)، ظلت المدينة تعرف بتيفاست، إلى غاية الفتوحات الإسلامية أين تحولت تسميتها إلى تبسة وبقي هذا الاسم إلى يومنا.

تعتبر مدينة تبسة من بين أقدم المدن الرومانية التي شيدت بشمال إفريقيا تقع في الطريق الرابط بين قرطاجة (العاصمة الإدارية لمقاطعة البروقنصلية) ولمباز (المدينة التي ستصبح العاصمة العسكرية لنوميديا بإيوائها لمعسكر الفيلق الأغطسي الثالث)، كما تربط المدينة شبكة طرقات بعدة مراكز داخلية وساحلية.

يعود تأسيس المدينة حسب الباحث الفرنسي(MOLL)[3]. إلى فترة حكم الامبراطور الروماني فيسباسيانوس(69-79م.)، تحديدا بين سنتي 71 و 72 للميلاد اعتمدا على نقيشة عثر عليها عند مدخل الفوروم* أرخت بسنة 77م، سنة حصول الإمبراطور فيسباسيانوس على رتبة قنصل للمرة الخامسة، فحسب الباحث فإن المرافق الأساسية تبنى بعد تأسيس المدينة،

1 - GIROL (A.), Notes Archéologiques sur Theveste et ses environs, dans Rec. De Const ., 1866, P.177.
2- DE ROCHE (S.), Tébessa antique Theveste, Alger, 1952, P.12.
3 - MOLL (M.), Mémoire Historique et Archéologique sur Tébessa et ses environs, dans Annuaire de la Société Archéologique de la province de Constantine, 1858-1859, P.30.
*- حاليا لا نجد أي أثر للفوروم الروماني الذي تحدث MOLL (M.)

فلو افترضنا أن الانتهاء من بناء المسرح* كان سنة 77م. فإن المدينة قد تأسست قبل ذلك بخمس أو ست سنوات (الفترة التي يستغرقها بناء مثل ذلك المبنى) . هذه الفرضية استبعدها الباحث جيرول كون النقيشة غير كاملة .إلا أنه لا يختلف الباحثون في كون تأسيس المدينة يعود لفترة حكم الامبراطور فيسباسيانوس.

يجدر الإشارة أيضا أن الفيلق الأغسطسي الثالث تم نقل مقره من مدينة أمايدرا التي كانت معقله في فترة حكم أغسطس، إلى مدينة تيفاست في فترة حكم الإمبراطور فيسباسيانوس، لينقل مرة ثالثة نحو مدينة لمباز في سنة 100 م. رغم أن تأسيس المخيم كان في سنة 80 م. من طرف الإمبراطور تيتيوس، إلا أن تنقل الفيلق تطلب وقتا نظرا لصعوبة التنقل في منطقة الأوراس.[1]

1-2-3- تبسة في الفترة الوندالية والبيزنطية :

- **الفترة الوندالية :**

يعتبر الشعب الوندالي من الأقوام البربرية الجرمانية. كان مسقط رأسهم شبه الجزيرة الاسكندينافية، عبروا بحر البلطيق واستقروا وسط أوروبا وبعد قرون من الهجرة نزلوا بأفريقيا بعد أن ضعفت الإمبراطورية الرومانية[2]، ولم يدم احتلالهم سوى قرن من الزمن ليستخلفهم البيزنطيون. أشارت المصادر القديمة على رأسهم كاتب البطريق البيزنطي صولومون ألا وهو الكاتب بروكوب، إلى الأعمال الشنيعة التي ارتكبها الوندال بقيادة الملك جنسريق (429-477 م) في حق سكان شمال إفريقيا فلم تسلم من بشاعتهم الممتلكات ولا الأرواح ولا أماكن العبادة، لكن يبدو أن القضية مبالغ فيها. وإلا كيف نفسر بقاء المعالم والمدن الرومانية على

*- يتعلق الأمر بالمسرح الذي لم يبق منه شيء، في الوقت الحالي وليس المسرح المرج أو السيرك.

1 - LEYDIER (A.M.) Op.-Cit., p.12.

2 - دريسي (س.)، البيزنطيون في شمال أفريقيا، الاحتلال والعمارة الدفاعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2008/2007. ص. 33

حالها، في المناطق التي عرفت الانتشار الوندالي، حيث تجسدت سيطرتهم خاصة في مقاطعة البروقنصلية ومقاطعة بيزاكينا وشطرا من نوميديا، بينما شملت هذه السيطرة بنسبة ضئيلة ولوقت محدد كل من موريطانيا القيصرية والسطايفية ولم تمس مقاطعة موريطانيا الطنجية. عرف المجال الاقتصادي تطورا كبيرا في فترة الوجود الوندالي بشمال أفريقيا، حيث اتخذوا المناطق التي تزخر بالأراضي الخصبة، فبقيت الفلاحة هي المصدر الأساسي للثروة ، حيث نزعت الملكية من الطبقة الأرستقراطية ومن الكنيسة الكاثوليكية وبالمقابل وزعت على ما يقارب من 15000 إلى 20000 عائلة، وأكدت لوحات ألبرتيني التي عثر عليها جنوب تبسة على مدى تطور النشاط الفلاحي بالمنطقة، هذه اللوحات التي أرخت بفترة حكم الملك غونتاموند (484–496) تحمل نقائش لعقود البيع وتشجيع غرس أشجار التين والزيتون، وما يدل أكثر على النشاط الفلاحي المنتظم، هو كون كل الحقول مسجلة في السجل العقاري[1] .

من هنا يتضح أنا الشواهد المادية الأكيدة لوصول الوندال إلى المنطقة هي تلك الألواح، التي عثر عليها جنوب المدينة، أما في المدينة فلا نملك بقايا أثرية تؤكد ذلك .

- **الفترة البيزنطية :**

أبدى الامبراطور جوستينيانوس الذي اعتلى الحكم عام 527م عن رغبته في استرجاع، ما سماه أراضي أجداده، وإعادة تشكيل حدود الأمبراطورية الرومانية بما في ذلك شمال أفريقيا الذي وقع تحت قبضة الوندال ، وقد تحقق له ذلك بعد حملات حربية، بقيادة الجنرال بليزير وبعده البطريق صولومون، الذي بنى العديد من العمائر العسكرية على أنقاض المدن الرومانية، وفق القوانين التي سنها جوستينيانوس، من بين تلك العمائر نجد المدينة المحصنة

---

1 - نفسه، ص. 53

بتبسة حيث أحيطت بعض المباني الرومانية بسور دفاعي معزز بأبراج بني وفق الأساليب التي تتطلبه الظروف الاستعجالية.[1]

[1] ـ للتوسع أكثر طالع : دريسي (س.) ، المرجع السابق.

2- وصف متحف معبد مينارف :

عبارة عن معلم روماني مصنف تراث وطني ضمن أراضي معالم تيفاست القديمة حسب الجريدة الرسمية رقم 07 الصادرة بتاريخ 1368/01/23.

عبارة عن بناية دينية وثنية نسب خطئا لعبادة إلهة الفنون والحكمة عند الرومان، الالهة مينرفا، أرخ المعلم بالقرن الثالث للميلاد، بني على أرضية مرتفعة فالولوج إليه يكون عبر سلالم حجرية كان عددها عشرون درجة[1]، لم يبق منها حاليا سوى ثلاثة عشر، شكله مستطيل مقاساته 9/14.80 م. ينقسم المعبد إلى قسمين القسم الأمامي هو البهو أو مقدمة المعلم (pronaos)، تأتي بعده مباشرة قاعة العبادة (cella)، كشفت التنقيبات التي أقيمت حول المعلم بوجود دهليز يحيط بالمعبد.

زين بهو المعبد بستة أعمدة رخامية، من الرخام الأبيض ذو العروق الزرقاء، أربعة منها موضوعة في الجهة الأمامية واثنان من الجهة الخلفية، تلك الأعمدة تعلوها تيجان كورنثية.

قاعة العبادة مغلقة من واجهاتها الثلاثة وتحتوي على مدخل في الواجهة التي تلي مباشرة البهو، القاعة مزينة بدعائم نصف مدمجة في الجدران، تحيط بها من كل الجوانب، تعلو تلك الدعائم تيجان كورنثية.

تحمل أعمدة البهو ودعائم القاعة إفريز حجري أفقي يغطي كل محيط المعبد[2]. الإفريز يحمل تزيينات متناوبة أنجزت بالنحت البارز، الإفريز تعلوه علية (Attique)، مزخرفة أيضا بالنحت البارز وبالتناوب مثل الإفريز.ومن بين الزخارف التي يحملها الإفريز والعلية نجد مايلي:

- زخارف لنسر مجنح يمسك في مخالبه بثعبانين تشتبك حولهما أوراق العنب.
- زخارف لقرن الوفرة.
- زخارف نباتية وأخرى للميدوز (méduse).
- زخارف لجوائز وانتصارات عسكرية كالدروع والتروس والخوذات والفؤوس.

1 - BLAS DE ROBLES (J.-M.) et SINTES Claude, Op.-Cit., P. 223.
2 - GSELL (St.), M.A.A. 1, P. 135-137.

- إضافة إلى زخارف لشخصيات مثل هيركولاس بالصولجان وباخوس مكلل باللبلاب.

الجهة الأمامية من العلية بقيت دون زخارف، كونها الجهة التي كان من المفروض أن تستقبل لوحة رخامية تنقش عليها الكتابة الإهدائية، إلا أن ذلك لم يحدث[1] لسبب نجهله، وغياب النقيشة أدى بالباحثين إلى الوقوع في خطأ هوية الإله الذي شيد له هذا الصرح الفريد من نوعه.

نسب هذا المعبد بشكل خطأ لعبادة الإلهة مينرفا، لكن لا شيء من الزخارف التي يحتويها تذكرنا بطقوس تلك الإلهة وقد تسرع الباحث بالو[2] حين نسبه لتلك الإلهة وذلك عندما بدى له النسر المنحوت على الإفريز كأنه نحت للبومة، حيث يعتبر ذلك الطائر من ملاحق مينرفا. بعدها اختلف الباحثون في تحديد هوية الإله أو الآلهة الذين عبدوا في هذا المبنى، فالتزيينات توحي إلى كونه مكان لعبادة مجموعة من الآلهة على غرار باخوس وكيريراس ومارس ونصف الاله هيراكولاس...

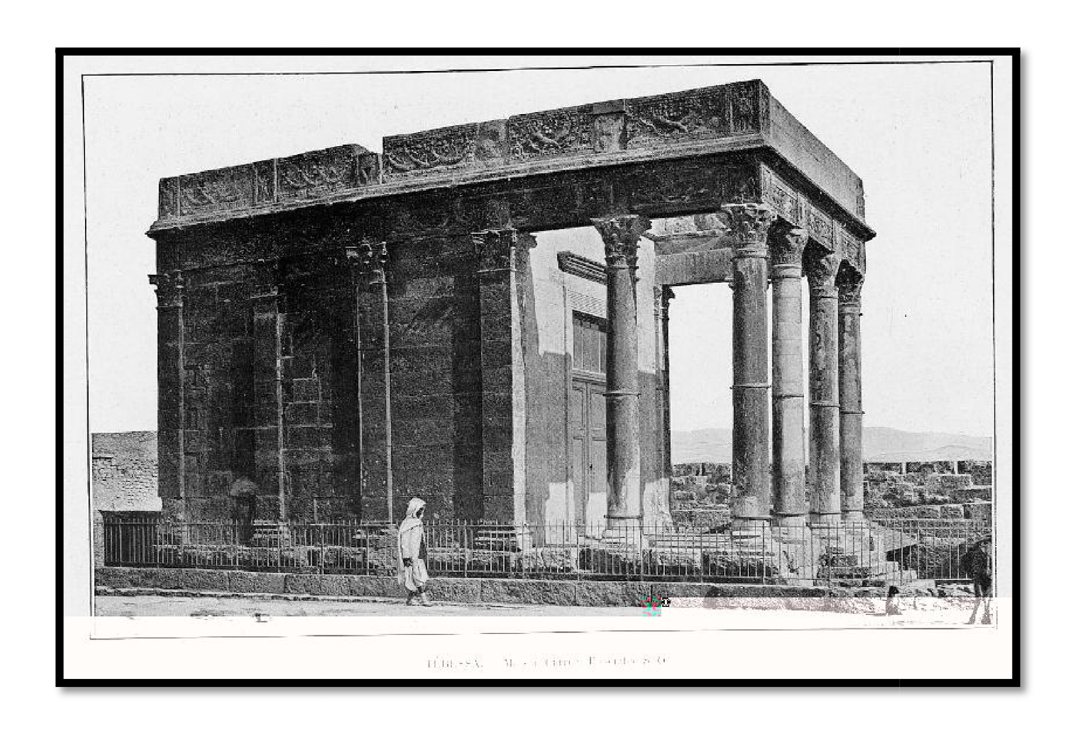
أعيد استعمال المبنى في مختلف الفترات الزمنية التي عرفتها المنطقة، ففي الفترة البيزنطية استعمل ككنيسة، أما في الفترة العثمانية فاستغل كمسكن، بينما كانت له وظائف عدة خلال الفترة الاستعمارية فكان ورشة لصناعة الصابون، مكتب للهندسة، مقر للقاضي المسلم، مطعم، سجن ثم متحفا منذ سنة 1873[3].

حاليا يحوي المتحف، المسير من طرف الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية، مجموعات متحفية هائلة من تحف فخارية، زجاجية، برونزية... معروضة في خزانات داخل القاعة كما زينت جدرانها وأرضيتها بلوحات فسيفسائية أما في الخارج فهيئت على محيط المبنى حديقة أثرية تضم مجموعات كبيرة من التماثيل والنصب والنقائش اللاتينية وكذا عناصر معمارية وفنية.

---

1 - BLAS DE ROBLES (J.-M.) et SINTES Claude, P. 224
2 -BALLU (A.), Monuments Antique de l'Algérie, Tébessa, Lambèse, Timgad, conférence faite au palais du Trocadéro, le 11 décembre 1893, Paris, 1894, P. 14.
3 - DE ROCHE (S.), op.-cit., p.29.

من بين التحف التي يحويها المتحف نذكر مجموعة من الأواني الفخارية التي استعملت في الفترة الرومانية لتحضير وطهي الطعام، تتمثل تلك الأواني في قدور من الفخار المنزلي الافرقي وقد وقع اختيارنا على دراسة وصفية لمجموعة منها .







صور للمعبد الوثني المسمى مينرف

الفصل الثاني

عموميات حول الفخار

يعتبر الفخار من أقدم الصناعات التي عرفها الإنسان، بعد صناعة الأسلحة وصناعة الألبسة الجلدية والنباتية التي تساعده في المقاومة من أجل البقاء والتي يمكن اعتبارها أولى بدايات الحضارات الإنسانية .

يمكن اعتبار صناعة الألبسة والأسلحة من الصناعات الحتمية والضرورية بينما تعتبر أولى الصناعات الفخارية "صناعة فنية راقية " رغم بدائيتها ورداءتها، كون الفخاري يبذل جهد كبير للحصول على آنية فخارية قابلة للاستعمال، إضافة إلى الوقت الطويل الذي تستغرقه مراحل تصنيع تلك الأواني[1].

1 – عموميات حول الفخار وطرق تصنيعه :

1-1- أصل التسمية :

الفخار باللغة العربية نقصد به المصنوعات الطينية أو الصلصالية التي تعرضت للحرق قصد التخلص من كل جزيئات الماء الموجودة فيها، ولا تطلق تسمية فخار على الأواني الطينية التي تعرضت لعملية التجفيف مهما طالت مدتها، لذلك تسمى عملية حرق الأواني الفخارية عادة بعملية التفخير .

أما باللغة الفرنسية فنجد كلمتين تؤديان تقريبا نفس المعنى وهما كلمة (Poterie) وكلمة (Céramique) فأما الأولى فهي مشتقة من الكلمة اللاتينية (*Potum*) التي تعني إناء أو قدح الشرب، أما الثانية فهي مشتقة من الكلمة اليونانية (*keramos*) (*κέραμος*) التي تعني قرن حيوان، ف قديما كانت تستعمل قرون الحيوانات للشرب، ثم قلد شكل القرن وصنعت أواني بمواد أخرى كالأواني الفضية التي تظهر في بعض المشاهد الفسيفسائية على شكل قرن للحيوانات ينتهي برأس ثور أو كلب أو خنزير...من هنا يمكن القول أن كلمة

1 - BRONGNIART (A.), Traité des arts Céramiques ou des Poteries, tome 1, Paris 1844,P.2-3.

سيراميك كانت تطلق في بداية الأمر على الأواني الفخارية المخصصة للشرب ثم عممت على كل المصنوعات الطينية التي تعرضت للحرق، بما في ذلك القرميد والآجر.[1]

1-2- ظهور وتطور وأهمية الفخار :

يعود أول ظهور للفخار بمفهومه الفني للنصف الثاني من العصر الحجري الحديث حوالي 6000 ق.م نتيجة استقرار الإنسان وممارسته الزراعة والتدجين، وحاجته إلى الأواني والأوعية لتخزين الفائض من الإنتاج والاستفادة منه لاحقا. أقدم الأواني الفخارية عثر عليها بالشرق الأدنى بموقعي حسونة في شمال العراق وأوغاريت (رأس شمرا) في شمالي سوريا. ومع زيادة الحاجة إلى الأواني الفخارية ذات الوظائف المتعددة بدأ انتشاره وتطورت الطرق التقنية لتصنيعه تبعاً لتغير الظروف الاجتماعية للإنسان في مواطن الاستقرار الجديدة من قرى ومستوطنات ومدن، وكذلك مع بداية العصور التاريخية أي حوالي 3000 ق.م ومنذ تلك الفترة أصبح الفخار يلبي حاجات إنسانية متعددة، سواءً كانت منزلية أو جنائزية[2].

وقد عرف الفخار منذ ظهوره تطورا مستمرا من جميع الجوانب، كطريقة الصنع، وأنواع المثبتات والزخارف و غيرها.

إن دراسة الفخاريات من الدراسات المهمة التي تمدنا بمعلومات قيمة عن آثار العصور الماضية كما تعطي لنا صورة خاصة لتتابع الهجرات وتأريخ المكتشفات تأريخا نسبيا وتعرفنا بالطرق الصناعية والفنية التي مارسها الخزافون القدامى.

تشكل مادة الفخار لمؤرخي الفن ولعلماء الآثار مادة أساسية لدراسة تطور الحضارات عبر العصور، وأضحى علم الفخاريات اليوم من العلوم الأساسية ضمن نطاق علم الآثار.

يعثر المنقبون في كثير من الحالات من مرحلة التحري الأثري على قطع فخارية صغيرة مبعثرة على سطح الموقع، وجود تلك القطع الفخارية دليل على أن هذا الموقع قد سكنه

1 - BRONGNIART (A.),Op.-Cit., P. 3

2 - حيدر (ك.)، منهج البحث الأثري والتاريخي، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995، ص. 64.

الإنسان في العصور القديمة، وانتشار الفخار على السطح دليل على وجودها في الباطن أيضا، من هنا تأتي أهمية التنقيب لأن الأواني الفخارية في باطن الأرض تمثل تعاقب العصور والحضارات في تسلسل سليم ودقيق [1].

إن الدراسة الموضوعية لأصناف وأنماط الفخار تحتاج فحوصا وتحليلات كيميائية واختبارات فيزيائية كما تحتاج لجداول إحصائية وغيرها من المعاملات الأخرى، كما يجب أن نضع وصفا دقيقا وواضحا لقطع الفخار المهمة المستخرجة من المواقع الأثرية المختلفة.[2]

1-3- مجالات استعمال الفخار في القديم :

مقارنة بالشعوب الحديثة التي تستعمل الأواني الفخارية عادة للتزيين ونادرا للاستعمالات اليومية فإن الشعوب القديمة كانت تصنع الأواني لاستخدامها في أغراض شتى كتخزين الحبوب والمواد الغذائية والسوائل وفي الطهي وفي حالات أخرى لدفن الموتى أو لاحتواء رماد الجثث المحروقة طبقاً لطقوس جنائزية محددة أو حتى لتزويد الميت بمتطلبات العيش بعد الموت ولضمان استمراره في الحياة الثانية حسب معتقدات الشعوب القديمة[3]:

- الاستعمالات الدينية والجنائزية (usages religieux et funéraires) :

استعملت الشعوب القديمة، الأواني الفخارية لأغراض دينية، التي تمثلت خاصة في حرق البخور داخل المعابد، هذه العملية تتطلب عادة أواني من الحجم الصغير، أما الاستعمالات الجنائزية فهي متعددة فمنها أواني استعملت داخل القبور لترافق الميت خلال رحلته في الحياة الثانية أو كأواني تستقبل الرماد وبقايا العظام في حالة ممارسة طقوس حرق جثة الميت أو كأواني لدفن الميت، أوليت الأواني الفخارية الجنائزية اهتمام كبير لذا حافظت على شكلها، ما ساعد على دراستها، ويعتبر الفخار من أهم الأثاث الجنائزي الذي يعثر عليه أثناء القيام بحفريات في مقابر قديمة.

1- حيدر (ك.)، المرجع السابق، ص. 65.
2- نفسه، ص. 66.

3 - BRONGNIART (A.), Op-Cit., P.P. 4-8.

- <u>الاستعمالات التشريفية</u> (usages honorifiques) :

نجد بعض الأواني تصنع خصيصا لتكون ضمن الجوائز التي تقدم للفائزين في مختلف النشاطات والمسابقات وتكون على أشكال مختلفة غالبها المزهريات (les vases) والكؤوس (les coupes).

- <u>الاستعمالات المنزلية</u> (usages domestiques) :

تصنع أواني فخارية بأنماط مختلفة لغرض استعمالها في المنازل فمنها ما شكل على هيئة مصابيح زيتية، ومنها ما استعمل في المطبخ إما أواني المائدة كالصحون والأقداح أو أواني الطبخ كالقدور، إضافة إلى أخرى صنعت لتخزين المواد الغذائية (الحبوب والسوائل)، كالخابيات والأمفورات.

1-4-<u>المواد الأولية المكونة للفخار</u> :

لا يمكن الحديث عن الفخار دون معرفة المادة الأساسية المكونة لكل أنواعه وخواصها، هذه المادة هي الطين أو الصلصال

<u>1-4-1- الطين أو الصلصال (*Argilla*) :</u> وهي طبيعية تتكون عادة من مزيج من سيليكات الألومين والكوارتز وبقايا من الأملاح . يكون الطين في حالات مختلفة ومتناقضة وهي:

✓ <u>حالة لدنة</u> :

تكون فيها هذه المادة رطبة، لينة، طرية وقابلة للتشكل فيمكن إعطائها الشكل الذي نريده.

✓ <u>حالة جافة</u> :

في هذه الحالة يكون الطين شبيه بالطباشير فيتحول إلى مادة ساكنة وسهلة الانكسار، في هذه الحالة لم يفقد الطين كل جزيئات الماء التي يحتوي عليها لذا يمكن استرجاع لدانته بعد تفتيته ومزجه مجددا بالماء.

✓ حالة صلبة :

يصبح الطين صلبا بعد تعرضه للحرارة الشديدة أي بعد حرقه، في هذه الحالة يصبح شبيه بالعظام فيكتسب نوع من المقاومة ويتحول من مادة الطين إلى مادة الفخار، في هذه الحالة يكون قد فقد كل جزيئات الماء ولا يمكن أن يعود إلى حالته الأولى.[1]

أما عن العوامل التي أدت إلى تشكل هذه المادة فنذكر:

- ✓ نشأ من الصخور البركانية التي تشكلت من تصلب الحمم أو انصهارها سواء تحت سطح الأرض أو فوقه، ومع مرور مئات الملايين من السنين تتحلل تلك الصخور وتتآكل بفعل الماء والأحماض فتتحول إلى مادة الطين .
- ✓ بعد ذوبان ثلوج العصر الجليدي ظهرت أنهارا غزيرة حولت كتلاً ضخمة من الصخور المتفتتة إلى قطع صغيرة وحملتها بعيدًا، فتكونت طبقات من فتات الصخور،عندما خفت سرعة الأنهار في السهول والوديان، تجمعت تراكمات صغيرة من تلك الفتات وتزايدت تلك التراكمات عبر القرون لتصبح طبقات طينية عميقة في الأنهار والبحار.
- ✓ تشكلت طبقات طينية اثر عملية التعرية بفعل بعض العوامل الطبيعية كالرياح، الثلج، الصقيع، الماء .

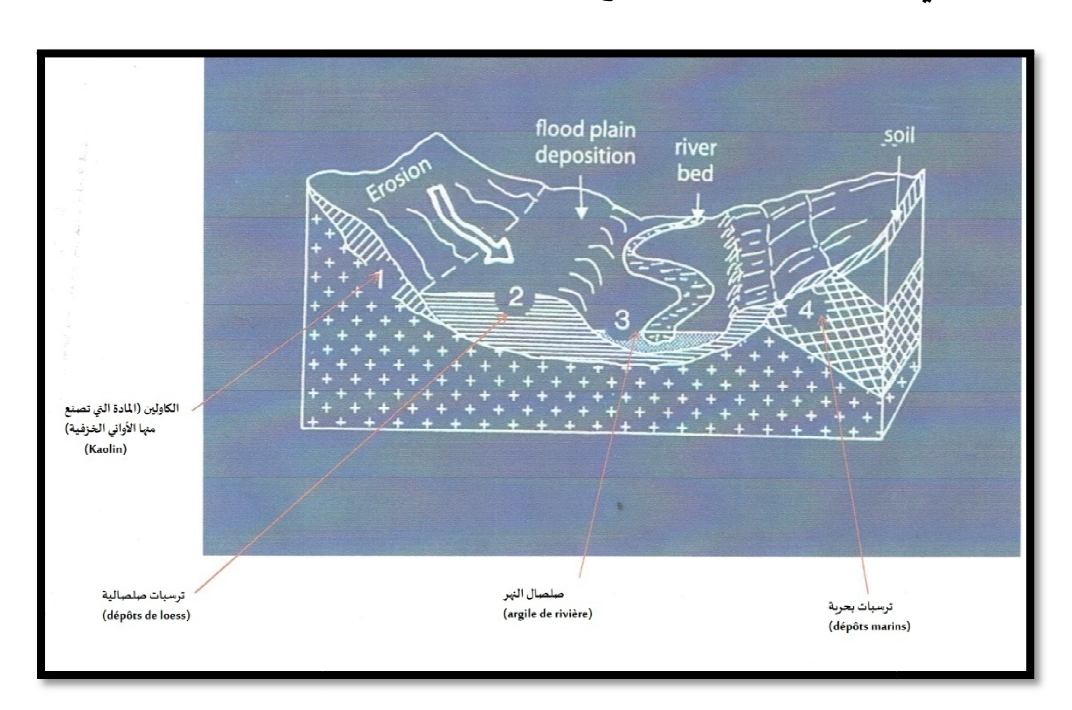
أما أنواع الطين فن الناحية الجيولوجية نجد أنه نوعان أساسيان وهما الطين الأولي والطين الثانوي.

الطين الأولي : هذا النوع من الطين لم يغادر مكان تشكله، يحتوي على نسبة قليلة من الشوائب، لكن في الوقت ذاته غير مرن نسبياً مما يجعله غير مناسب لصناعة الفخار.

الطين الثانوي : هذا النوع من الطين تحرك من موضعه الأصلي بفعل الأنهار، الأمطار أو الرياح، هذا النوع هو الأنسب لصناعة الفخار[1]، وهو بدوره أنواع كل نوع يناسب صناعة

1 - RHODES (D.), La Poterie, les Formes, édition Dessain et Tolra, 1978, P. 2.

فخار معين فمثلا الصلصال أو الطين الذي تصنع منه الأواني الفخارية ليس نفسه الذي تصنع منه الأواني الخزفية والفخار المزجج و لكل خصائصه.[2]



تشكل الطين عن :

MERY (S.), Matériaux Céramiques et Archéométrie, Cours d'Histoire et Archéologie des techniques, Université Paris I, P.7.

1-4-2- المثبتات المضافة للطين :

تضاف إلى الصلصال مثبتات وهي مواد غير بلاستيكية أو غير لدنة، تعمل تلك المواد على امتصاص المواد الدهنية التي يحتوي عليها الصلصال، فتصبح عجينة الطين غير لزجة وبالتالي لا تلصق بين الأيدي أثناء تشكيلها كما يعمل المثبت على تثبيت وتمتين

1- عقاب (م. ط.)،الأواني الفخارية الإسلامية، دراسة تاريخية فنيه مقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص. 22.

2 - http://www.tremplinhp.com/IMG/pdf/HAUTEFOND_EXPO.pdf, P. 1.

الصلصال ويعمل الماء على إرجاعه أكثر مرونة، وتكمن مهارة الصانع في تحديد المقدار الكافي من الماء ومن المثبت المناسب لكمية الصلصال .

المثبتات نوعان عضوية وغير عضوية.

- ✓ **المثبتات عضوية** : تتمثل في الفحم حطام الأصداف ألياف نباتية و قش
- ✓ **المثبتات غير عضوية** : كالصوان و الرمل الكوارتزي والتفون وهو كسر الفخار المطحون.[1]

يتم التعرف على مختلف المثبتات الموجودة في الفخار بالعين المجردة أو باستعمال العدسة المكبرة ذلك حسب حجمها، فإذا كانت المثبتات مرئية فنكتفي بالفحص بالعين أما إذا تعرضت إلى الطحن الدقيق فيجب استخدام العدسة المكبرة، كما يجب الإشارة إلى أنه في بعض الحالات يمكننا استنتاج حجم المثبت المستعمل بعد اختفائه انطلاقا من حجم الثغرة أو الثغرات التي تركها بعد انحلاله إن كان مثبت عضوي أو ضياعه جراء الكسر الذي تعرضت له الآنية إذا كان غير عضوي.

1-4-3- الماء :

بالإضافة إلى هذين المكونيين الأساسيين نجد مادة مهمة تدخل في تركيبة الفخار وهي الماء. إذ يعتبر الماء عنصرا رئيسيا في تكوين العجينة، نجده على حالتين فهناك الماء الذييدخل في التركيبة الكيميائية للطينة والذي لا يتبخر إلا بعد الحرق في درجة حرارة عالية، وهناك الماء المضاف أثناء عملية تحضير العجينة والدي يتبخر تدريجيا أثناء عملية التجفيف.[2]

1-5- تقنيات تصنيع الفخار

---

1 - BALFET (H.) et autres, Op.-Cit., P.49-50.

2- لعرج (س.)، فخار حفرية أغادير، 1973-1974، جراسة لبعض العينات، تقرير لنيل شهادة الليسانس في علم الآثار، تخصص آثار إسلامية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014-2015، ص.27.

بعد توفير المواد الأولية المكونة للفخار فقد قسم الباحثون التدخلات التي طرأت على المادة الأولية لصناعة الفخار انطلاقا من جلبها إلى غاية تركها أو إهمالها إلى عدة مراحل تمثلت في اقتناء الطين، مزجه بالمثبتات والماء، تحضير العجينة، تشكيل الأواني، التجفيف وأخيرا الحرق.

1-5-1- تحضير العجينة :

يتم جلب الطين من مكان تشكله أو ما يعرف بالحقل (le gisement) ويكون عادة في حالة جافة فيتم طحنه حتى يسهل مزجه بالمواد الأخرى، يقوم الفخاري بتصفيتها من الشوائب، تأتي بعد ذلك عملية طحن الطين الجاف ثم غربلته و كذا إضافة المثبتات وهنا تدخل مهارة الفخاري في تحديد كميات المثبت اللازمة لكمية الطين المحضر، ثم تضاف مادة الماء تدريجيا لتبدأ عملية العجن، في هذه العملية يقوم الصانع بدلك العجينة لفترة طويلة مع تنقيتها من الحصى إن وجد، لأن وجود أي جسم غريب في العجينة يؤدي إلى تكسر الآنية أثناء الحرق كما يساعد الدلك في إعطاء لدانة ومرونة أكثر للصلصال وبالتالي يمكن للآنية الفخارية أن تتمدد أثناء الحرق دون تعرضها للتشققات، يتم الدلك لعدة مرات و في كل مرة تترك العجينة لترتاح وهي مغطاة بالماء، أثناء فترة الراحة لا يجب تحريك الماء لتفادي إحداث فقاعات هوائية داخل العجينة، هذه العملية تستمر لعدة أيام حتى تصبح العجينة قابلة للتشكيل، عندما لا تلتصق في الأيدي أثناء العجن.[1]

1-5-2- طرق تشكيل الفخار :

نقصد بكلمة تشكيل، تصنيع الأواني الفخارية، ترجع تقاليد هذه العملية إلى فترات ما قبل التاريخ، تشكيل الأواني الفخارية أنواع و هي :

1 - BALFET (H.), Op.-Cit., P. 47.

<u>1-5-2-1-التشكيل اليدوي</u> : و هو التشكيل باستعمال اليد، دون الاستعانة بأية وسيلة أو أداة وهو نوعان :

✓ <u>التشكيل عن طريق الكريات</u> :

بعد العجن الجيد لعجينة الطين وتخليصنا من كل الشوائب والجيوب الهوائية نصنع كرية من العجينة الرطبة تتناسب كتلتها مع كتلة الآنية المراد صنعها ونضعها على راحة اليد ثم نغرس إبهام اليد الأخرى في وسطها فنحصر العجينة بين راحة اليد والإبهام، ثم نقوم بتدويرها بالتدريج تحت ضغط خفيف، فتتسع الدائرة التي يشكلها الإبهام، هذه الأخيرة هي فوهة الآنية كما يزداد قطرها فيظهر شكل الآنية بالتدريج هذا مع المحافظة على رطوبة الإبهام دائما أثناء العمل لتجنب حدوث جيوب الهواء أو تشققات في الآنية .





<u>التشكيل اليدوي باستعمال الكريات (modelage)</u>
<u>عن : مذكرة الدروس في مقياس الفخاريات الخاص بالأستاذة بوسليماني (ح.)</u>

✓ <u>التشكيل عن طريق اللفائف أو الأشرطة</u> :

تعد هذه الطريقة من أقدم طرق تشكيل الأواني الفخارية، حيث استعملها إنسان ما قبل التاريخ، تتم هذه العملية من الأسفل إلى الأعلى، فيبدأ الفخاري بتهيئة قطة خشبية أو حجرة التي تكون بمثابة طاولة عمل لاستقبال العجينة و تكون إما دائرية أو مربعة وتكون صلبة وقابلة للتدوير لتسهيل عملية التشكيل، كما يمكن الاستغناء تماما على هذه الطاولة و وضع العجينة مباشرة فوق الأرض، نقوم بتشكيل طبقة من العجينة بقطر قاعدة الآنية المراد صنعها أو أكبر بقليل، بحيث يمكن تثبيت أول لفيفة على الجزء الزائد، ثم نبدأ في وضع

اللفائف فوق بعضها البعض لتشكيل بدن الآنية، إذا أردنا أن نحصل على آنية ذات قاعدة ضيقة وفوهة عريضة فنقوم بزيادة طول اللفائف أما إذا أردنا أن نحصل على آنية ذات فوهة ضيقة فنقوم بتقليص طول اللفائف بالتدريج حتى نحصل على الآنية التي في تصورنا، مع المحافظة دائما على رطوبة الآنية في طور التشكيل، كما يجب الإشارة إلى ضرورة وضع حزوز أو كشوط على المكان الذي سيستقبل كل شريط وكذا كمية من الطين السائل حتى تلتصق اللفائف جيدا ببعضها البعض وبالتالي نتفادى ما قد يحدث من تشققات أو كسر للأواني أثناء الطهي.

التشكيل بالأشرطة أيضا يمكن أن يتم بصنع شريط طويل ثم لفه على هيئة الحلزون عوض من تركيب الأشرطة فوق بعضها.[1]

1-5-2-1-التشكيل بالدولاب :

يعود تاريخ الاستعانة بالدولاب إلى الألف الثالثة قبل الميلاد ببلاد الرافدين كما يبدوا للعيان عن طريق الرسومات التي وصلت إلينا من المصريين القدماء والدولاب نوعان :

- ✓ النوع الأول : هذا الدولاب يدار باليد، عادة ما يستعمل من طرف النساء، عرف عند المصريين و مازال مستعملا في الهند .
- ✓ النوع الثاني : يدار بالأرجل وهو أيضا عريق وسائد في وقتنا الحاضر، يستعمل من قبل الرجال، يعتمد هذا النوع على وجود قرص سفلي مثبت في القائم، له دواسة و ذراع تدوير وتوضع العجينة على قرص خشبي أو معدني موضوع بدوره فوق المسند الذي يعتمد عليه في تشكيل الأواني الفخارية و يستطيع الصانع التحكم في العجينة بواسطة المسند و اعطائها الشكل الذي يريده.

أجزاء الدولاب :

1 - COURANJOU (J.), La Poterie modelée d'Afrique du nord, dite « poterie Kabyle », première partie, P.6.

- ✓ قرص مصقول يكون مساويا لقاعدة الإناء المراد تشكيله لذا فلابد من توفير أكثر من قرص بأقطار مختلفة .
- ✓ مساند مريحة وواسعة لذراعي الصانع
- ✓ طاولة لعجن الطينة المقدرة للآنية المراد صنعها .
- ✓ خيط لفصل الآنية عن القرص بعد الاتمام من تشكيلها
- ✓ طقعة من خشب لتمليس الآنية
- ✓ قطعة قماش أو إسفنجة مبللة لمسح الآنية و منعها من التشقق والإعوجاج.

للدولاب مزايا عديدة فهو يعطي للصانع فرصة انجاز عدد كبير من الأواني في فترة قصيرة كما يساعد على إعطاء شكل جميل وأنيق للآنية .[1]

1-5-2-3- التشكيل بالقولبة :

تعود تقنية القولبة إلى العصور القديمة إذ كانت مستعملة في بلاد الرافدين ومصر وبلاد الإغريق وعند الرومان والصينيين، استعملت القولبة في صناعة الأواني خاصة التي تحمل زخارف ونقوش أو دمغة الورشة كما استخدمت في تشكيل الأقنعة الجنائزية والمصابيح الزيتية القوالب نوعان :

- ✓ <u>قوالب الدمغ</u> : وهي نوعان النوع الأول يتمثل في قوالب على شكل أختام أو طوابع بأشكال مختلفة (مربعة أو مستطيلة) تحمل نقوش أو زخارف معينة يتم الضغط باسطتها على الإناء الفخاري فيظهر عليه الشكل الموجود على الطابع، من زخارف أو علامات الورشة. أما النوع الثاني فيتمثل في قالب يتكون من جزأين توضع بينهما عجينة الفخار ثم يضغط جيدا بين جداري القالب حتى تتطابق حوافه، بعد أن تتماسك القطعة داخل القالب يفتح وتستخرج ليقوم الصانع بتهذيبها و صقلها .
- ✓ <u>قوالب السكب</u> : يستعمل فيها الفخار في حالة سائلة إذ يهيء قالبا مصنوعا عادة من الفخار، يحتوي على جزئين و يربط حتى لا ينفتح بضغط العجينة السائلة ثم يملأ

- 1- أبو الصوف (ب.)، ملاحظات حول نشأة الدولاب الفخاري وتطوره في العراق، ص.119-122.

ننتظر قليلا حتي يمتص الجص نسبة من الماء فتصبح العجينة أكثر كثافة وأكثر تماسك في هذه الأثناء نقوم بتدوير القالب و يهيء للتفريغ من العجينة الزائدة و يترك القالب حتى تجف الآنية، بعد نزع الآنية تنزع الزوائد المشكلة عند تلاقي أجزاء القالب هذه الطريقة تصلح في تشكيل المصابيح الزيتية حيث أنها أواني جد رفيعة و فارغة من الداخل.[1]

1-5-3- الحـــــرق أو التفخير :

بعد تجفيف الأواني الفخارية في الهواء الطلق و تخلصها من نسبة معتبرة من المياه تأتي عملية الحرق التي يتحول من خلالها الطين الذي صنعت منه تلك الأواني إلى حالة صلبة حيث يفقد من خلالها كل جزيئات الماء.

تعتبر عملية الطهي العملية الحاسمة فمن خلالها يمكن تقييم العمليات السابقة فأي خطأ أو خلل أثناء مرحلة من المراحل السابقة للحرق يعطي لنا نتائج سلبية فقد تتشقق أو تتكسر الأواني أو تلتصق ببعضها البعض.

تتحكم في عملية الحرق عوامل عديدة تتمثل في مكان الحرق، وقت الحرق(اليوم، الأسبوع، السنة) ، المبنى المخصص للحرق، طريقة إشعال النار، المدة الزمنية التي تستغرقها العملية، طريقة وضع الأواني داخل المبنى، كمية ونوعية الوقود المستعمل في الحرق، إضافة إلى كل الطقوس المرافقة لتلك العملية.

أثناء عملية الحرق تحدث تغيرات عدة على الطين المشكل للأواني الفخارية، تلك التحولات مرتبطة بثلاث عوامل أساسية تتمثل في طبيعة المادة، جو الحرق ودرجة الحرارة :

1-5-3-1- درجة الحرارة (température):

ترتبط درجة الحرارة التي يتم فيها طهي الأواني الفخارية وكذا سرعة تلك العملية بطبيعة أو نوعية الطين فهناك أنواع من عجينة الطين تتحمل درجة حرارة عالية وأخرى قابلة للانصهار

1 - BALFET (H.), Op.-Cit., P. 57.

فلا تتحمل درجة مرتفعة، تلك الخاصيتان نجدهما في الطين أو قد تكتسبها العجينة أثناء تحضيرها ومزجها بالمثبتات.

على العموم، تطهى الأواني الفخارية في درجة حرارة تتراوح بين 500 و 1400 °م. وقد تصل في حالات إلى 1500°م. لمدة زمنية تختلف حسب اختلاف المادة. أثناء عملية الطهي تحدث تغيرات في مادة الطين نلخص أهمها فيما يلي :

- ✓ فقدان كل جزيئات الماء : أول تحول يطرأ على الطين هو الفقدان التدريجي لكميات الماء المتبقية فيه بعد تعريض الأواني للتجفيف، بعد فقدانه لكل جزيئات الماء يفقد إمكانية العودة إلى حالته اللدنة حتى إن فتت ومزج أو نقع في كمية من الماء لأن عملية الحرق تنتج عنها مادة جديدة تسمى الفخار لذا فعملية حرق أو طهي الأواني الفخارية تسمى اصطلاحا عملية **التفخير.**
- ✓ التفحم : تحدث عملية التفحم اثر احتراق المواد العضوية الموجودة في عجينة الطين، خاصة في حالة إضافة مثبتات عضوية أثناء التشكيل ونظرا لكون تلك المثبتات قابلة للاحتراق فتعريضها لدرجة حرارة عالية يؤدي بها إلى الاحتراق التام والتفحم ينتج عنها مادة كربونية سوداء اللون .
- ✓ التزجيج : يحدث نتيجة انصهار جزيئات التربة أو الطين وتحولها إلى مادة زجاجية بفعل الحرارة المرتفعة، هذه العملية تحدث في حالة إضافة المثبتات غير العضوية والمتمثلة خصوصا في الرمل، فنعرف أن الرمل من المكونات الأساسية لمادة الزجاج، لأن حبيبات الرمل تتزجج بفعل الحرارة، وفي حالة وجودها في عجينة الطين يعطي لنا أواني أكثر متانة وصلابة .

1-5-3-2- **جو الحرق** (Atmosphère de cuisson):

هو مزيج من الغازات الذي يحيط بالأواني الفخارية أثناء عملية الحرق وهو نوعان :

- ✓ الجو المؤكسد (atmosphère oxydante) :

يحتوي على غاز ثاني الأكسجين الحر (O_2) الذي يسمح بأكسدة عجينة الطين أثناء الحرق بما فيها المواد الحديدية والعضوية.

✓ الجو المختزل (atmosphère réductrice) :

هو جو لا يحتوي على غاز الأكسجين الحر، في هذه الحالة يكون احتراق المواد العضوية بطيء أما المكونات الحديدية فلا تتأكسد.

أثناء عملية الحرق يمكن مراقبة جو الحرق وتغييره حسب الحاجة أو الرغبة، كما يمكن التعرف على الجو الذي تم فيه حرق الأواني الفخارية انطلاقا من لونها، فالطين المحروق في جو مؤكسد يعطي لنا فخار فاتح لونه يكون بين القشدي إلى الأحمر القرميدي، أما الطين المحروق في جو مختزل فيعطي لنا فخار يكون لونه قاتم بين اللون الرمادي إلى الأسود .

بعد الانتهاء من عملية الحرق يمكن أن نلاحظ في بعض الأواني المحروقة في جو مؤكسد، بقع سوداء أو رمادية، وهذا راجع لصعوبة تحرك الأكسجين بين الأواني القريبة من بعضها.

عند كسر إناء فخاري مؤكسد، يمكن يمكن أن نجد في الجزء المتمثل في سمك الإناء طبقة سوداء تتوسط طبقتان حمراوان، هذا يدل أن عملية الحرق أو الأكسدة غير تامة لأن تلك العملية تحدث تدريجيا وتبدأ من الخارج وتتوغل نحو الداخل.

عملية حرق الأواني الفخارية عرفت منذ ما قبل التاريخ، كانت تتم إما في **الهواء الطلق** أو **في أفران** بأشكال متعددة وبأحجام مختلفة تصلح لحفظ الحرارة المنبثقة من النار وتسمح بطهي القطع الفخارية.

1-5-4- أنواع الأفران :

✓ **الحرق في الهواء الطلق (الأفران المكشوفة):**

عرف حرق الأواني الفخارية قبل اكتشاف الأفران ففي البداية كانت تحرق الأواني في الهواء الطلق بإشعال نار كبيرة حول وفوق الأواني الفخارية الموضوعة بحذر وذلك باستعمال

أغصان الأشجار اليابسة وفضلات الحيوانات (ما يسمى بــ الوقيد) تعتبر هذه العملية من أصعب العمليات التي يمر بها الفخار حيث يجب على الفخاري أن يحتمل الحرارة المنبعثة من اللهيب ومراقبته عن قرب من أجل التزويد المستمر بالوقود حتى يضمن الحرق المثالي للأواني الفخارية. في هذه المرحلة توضع الأواني الفخارية بانتظام حيث تكون الأصغر حجما على حواف النار والأكبر منها في الوسط حتى تنزع الأواني الصغيرة بسهولة بعد طهيها، كما يمكن طهي الأواني الصغيرة لوحدها والكبيرة لوحدها لتفادي أي ضرر.

بهذه الطريقة نتحصل على أواني فخارية يتدرج لونها بين الأحمر الباهت والأحمر القاتم و ذلك ناتج عن تفاعل أوكسيد الحديد الموجود بالطين مع الغاز المحرر (غاز مؤكسد) فيحافظ على لونه الأحمر ، الحرق في الهواء الطلق نوعان هما الحرق في كومة الحرق داخل حفرة

✓ <u>الحرق في كومة</u>:

تعد أبسط الطرق وأقدمها، تعتمد على حرق كمية معتبرة من الأخشاب للحصول على طبقة من الجمر، توضع فوقها الأواني بشكل مقلوب على فوهتها ثم تحاط بالخشب والقش المشتعل حتى تغطى بشكل كامل ويتم تزويد النار بالوقود بشكل مستمر إلى غاية إتمام عملية الحرق، في هذه الحالة تكون مدة الحرق أقصر من المدة التي يستغرقها الحرق في الأفران أما درجة الحرارة فلا تتعدى 700 °م.

✓ <u>الحرق داخل الحفر</u> :

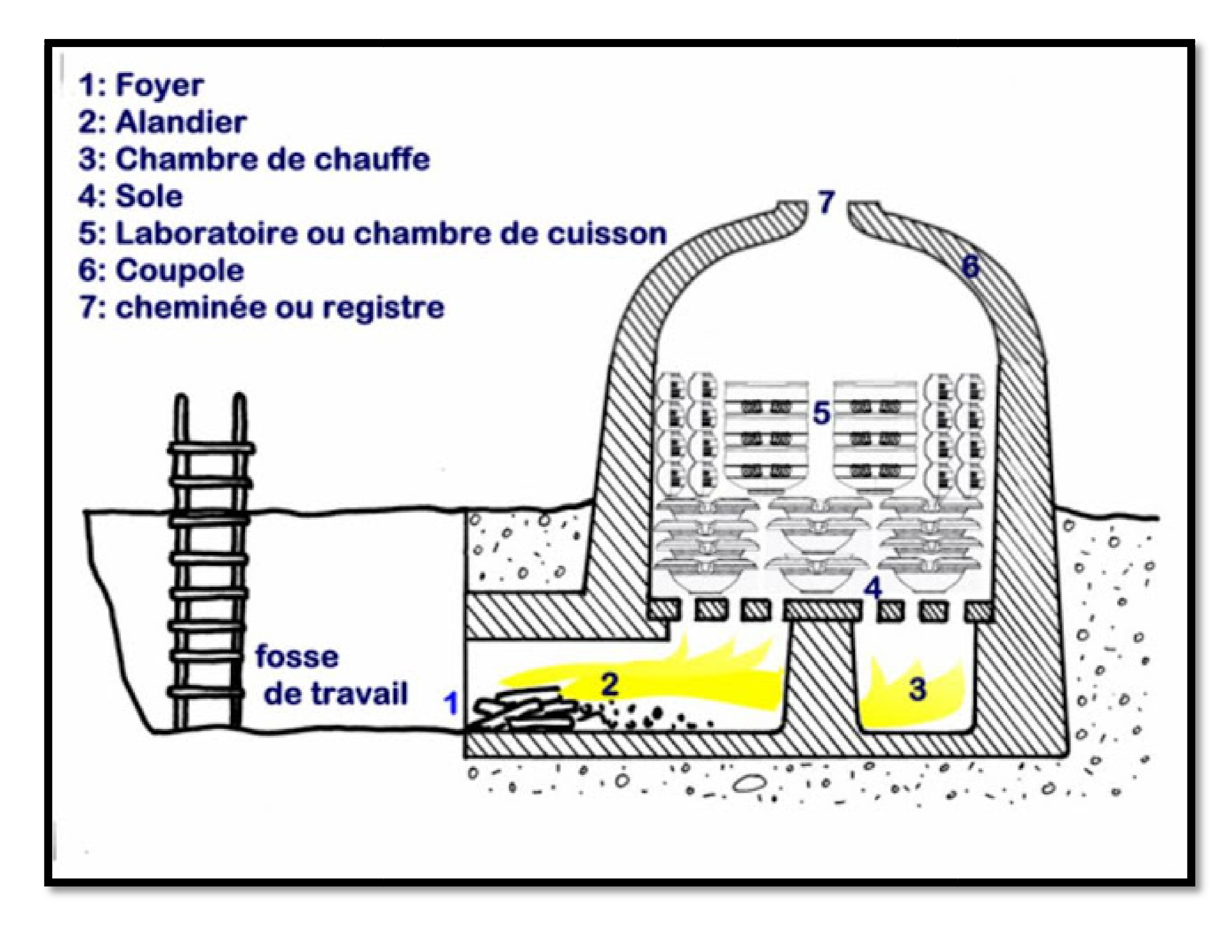
تتم هذه العملية بانجاز حفرة في جوف الأرض ثم نشعل النار داخلها حتى تجف جدرانها وتتشكل طبقة من الجمر والرماد في قعرها ترتب فوق تلك الطبقة الأواني بعناية ويتم تغطيتها بالحطب والقش المشتعل، في هذه الحالة يكون جو الحرق مؤكسد فنترك النار لتنطفيء لوحدها بعد أتمام الحرق، كما يمكن تغيير الجو إلى مختزل بغلق فوهة الحفرة بطبقة من الجمر فوقها طبقة من التربة لمنع دخول الأكسجين فتحافظ النار المغطاة على حرارة الحفرة وتقوم بتفحيم الطين بإيقاف أكسدة الحديد.

✓ **الحرق في الأفران المفتوحة :**

هي أفران بأشكال و أحجام مختلفة عادة ما تتكون من طابقين الطابق السفلي عبارة عن غرفة النار أو غرفة الإحتراق يوضع فيها الحطب، تكون متصلة بطابق علوي بواسطة ثقوب تنقل الحرارة و تسمى غرفة الحرق توضع بداخلها الأواني الفخارية، هذه الغرفة مغلقة لكن تحتوي على ثقوب لتسرب الغاز المحروق و دخول الهواء، ينتج عن هذا النوع من الأفران فخار بنفس مميزات الفخار المحروق في الهواء الطلق فيكون ذات اللون الأحمر.

✓ **الحرق في الأفران المغلقة :**

يتم الحصول على هذا النوع من الأفران بسد الثقوب الموجودة على سطح غرفة الحرق فبالتالي فلا يخرج الهواء المحروق و لا يدخل الهواء، ينتج عن هذه العملية فخار مختزل ذات اللون الرمادي إلى الأسود يحدث ذلك بتفاعل أوكسيد الحديد الموجود في الطين بالصيغ المختلفة التالية Fe_2O_3, أو Fe_3O_4, أو $(Fe_2O_3)h_2O$ 2 حيث يفقد تدريجيا درجة الأكسدة فيتحول إلى مونوكسيد FeO ذات اللون الرمادي، و للحصول على ذلك يجب أن تصل درجة حرارة داخل الفرن إلى 850 درجة مئوية.



فرن الفخار عن :

http://arscretariae-archeoceramique.blogspot.com/2011/12/les-fours-de-potiers-antiques

2 – الفخار الإفريقي المنزلي :

قبل التطرق إلى الفخار السيجيلي الافريقي المنزلي أو ما يعرف أيضا بفخار الطبخ لا بأس في التعرف على الفخار السيحيلي الإفريقي أو الفخار الفاتح.

تطلق تسمية الفخار السيجيلي على نوع من فخار يتميز باحتوائه على طلاء أو بطانة تغطي سطحي الداخلي والخارجي يميل لونه الطلاء من البرتقالي إلى الأحمر القاتم، أما كلمة سيجيلي فهي مشتقة من الكلمة اللاتينية (*Sigillum*) التي تعني الختم، من هنا يمكن أن نعتبر الأواني المنسوبة لهذا النوع أواني تحمل زخارف أنجزت بأختام مهيأة خصيصا لذلك الغرض، كما أن أواني هذا النوع من الفخار صنعت في قوالب تحمل زخارف منجزة مسبقا، إضافة إلى ذلك فإن جل الأواني تحمل علامات صاحب الورشة أو الصانع أو حتى اسم المزخرف .

ظهر السيجيلي بورشات أريتزو (Arezzo) في حوالي القرن الأول ق.م. ، ثم عرف انتشارا واسعا في ورشات أخرى بكل من بوزول (Poizolles) ومدينة بيزا (Pise) نظرا لكثرة الطلب على هذا النوع من الفخار ذو الزخارف المنجزة بالقالب والطلاء الفاتح والجذاب عكس ما كانت عليه الأواني السابقة له بطلائها القاتم (الأسود).

تمثلت أواني الفخار السيجيلي عموما في أواني المائدة، وعُرف هذا الفخار بأنماط مختلفة باختلاف مناطق تصنيعه تمثل في : الفخار السيجيلي الإيطالي[1]، الفخار السيجيلي الإيطالي المتأخر، الفخار السيجيلي لبلاد الغال[2]، الفخار السيجيلي الإسباني، ثم توسع مفهوم الفخار السيليجي ليشمل صناعات شمال أفريقيا التي عرفت بالفخار السيجيلي الفاتح بأنماطه المختلفة (أ–س–د) وكذا الفخار المنزلي أو فخار الطبخ الذي اخترنا عينة من أواني مصنوعة من هذا النوع للدراسة التالية، تلك الأواني معروضة حاليا في متحف معبد مينارف بمدينة تبسة، وقد وقع اختيارنا على مجموعة من القدور بالأغطية عثر عليها أثناء الدراسات الميدانية التي أقيمت بالمنطقة خلال الحقبة الإستعمارية.

2-1-مميزات الفخار السيجيلي الأفريقي :

تطلق تسمية السيجيلي الأفريقي على الفخار الذي صنع في ورشات شمال أفريقيا أثناء الاحتلال الروماني، إبتداء من القرن الأول م.، يعرف أيضا بالفخار السيجيلي الفاتح، مقارنة بالسيجيلي الإيطالي، السيجيلي لبلاد الغال والسيجيلي الاسباني.

تتفرع صناعة السيجيلي الأفريقي إلى أنماط ثانوية على النحو التالي :

- **الفخار السيجيلي الأفريقي "النمط أ"**[3]:

---

1 - Passelac .(M), Céramique sigillée Italique, Lattara 6 – 1993, p.p. 554-568.

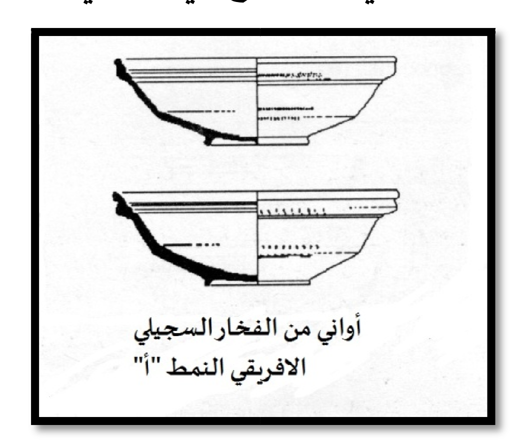
2- Passelac (M.), Vernhet(A.), Céramique sigillée Sud-Gauloise, Lattara 6 – 1993, p.p. 569-580.

3 - Claude Raynaud, Céramique Africaine Clair A, Lattara 6 – 1993, p.p. 170-174.

يعتبر وريث السيجيلي الإيطالي وبلاد الغال من حيث طريقة الصنع ولون العجينة والبطانة .بدأت صناعة الفخار الأفريقي منذ القرن الأول م. واستمرت إلى غاية القرن الثالث م.

تمتاز أواني هذا النوع بعجينة ذات لون أحمر يميل إلى البرتقالي وطلاء أحمر قاتم ولامع، زينت أوانيه ببعض الزخارف البارزة المنجزة بالقالب وتمثلت في أوراق مائية محورة، إضافة إلى نقوش وكشوط هندسية تمثلت في مثلثات متتالية نجدها إما في السطح الداخلي أو الخارجي للإناء.

تمثلت أواني هذا النوع في الأواني المنزلية .



أواني من الفخار السجيلي الافريقي النمط "أ"



إناء من الفخار السيجيلي الأفريقي النمط "أ"

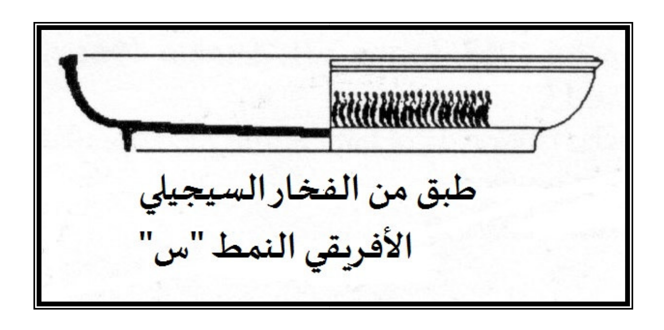
- **<u>الفخار السيجيلي الأفريقي "النمط س"[1]</u>** :

ظهر هذا النمط في القرن الثاني م.، عرف انتشارا وتسويقا واسعا خلال القرن الثالث م. استمرت صناعات هذا النمط إلى غاية القرن الخامس م.

تمتاز أواني هذا النوع بعجينة رفيعة ذات لون وردي يميل إلى البرتقالي الفاتح، مغطاة ببطانة لامعة . تحمل زخارف على شكل كشوط هندسية متجانسة خاصة في السطح الداخلي للإناء.

1 - Claude Raynaud, Céramique Africaine Clair C, Lattara 6 – 1993, p.p. 185-189.


صحن من الفخار السيجيلي
الأفريقي النمط "س"


طبق من الفخار السيجيلي
الأفريقي النمط "س"

- **الفخار السيجيلي الأفريقي "النمط د"**[1]:

ظهر هذا النوع في نهاية القرن الثالث م. واستمر إلى غاية القرن السادس، عم انتشاره المقاطعات الافريقية ونطاق البحر المتوسط .

تمتاز أواني هذا النوع بكونها مفتوحة كثيرا تشمل الصحون الكبيرة الحجم، أما لون عجينتها فكان برتقاليا بطلاء رديء، عادة تغطي السطح الداخلي للإناء فقط، أما من الناحية الزخرفية فأواني هذا النوع تحمل زخارف منجزة بالضغط بالطابع .


صحن من الفخار السيجيلي
الأفريقي النمط "د"


طبق من الفخار السيجيلي
الأفريقي النمط "د"

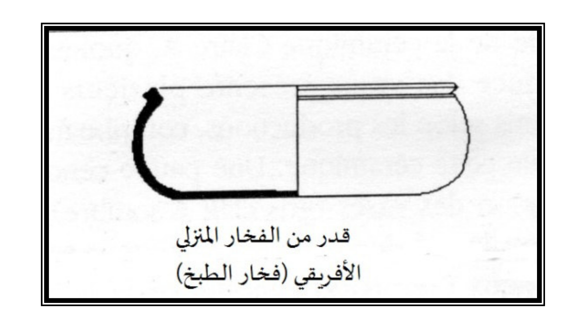
- **الفخار المنزلي الأفريقي**[2] :

تزامن ظهور هذا النوع مع ظهور السيجيلي "نمط أ"، أي ابتداء من القرن الأول م.، تمثلت أواني هذا النوع في أواني الطبخ من قدور وأغطية وصحون الطبخ، أما عجينة تلك الأواني فكانت بنفس خصائص عجينة النمط "أ" بلون أحمر برتقالي أو وردي فاتح تكسوها بطانة من نفس اللون، يتميز السطح الخارجي لأواني هذا النوع بوجود شريط رمادي ناتج عن عملية الطهي، وقد ساعد هذا الشريط في تصنيف أواني هذا النوع بعدما كانت تخلط مع النمط "أ".

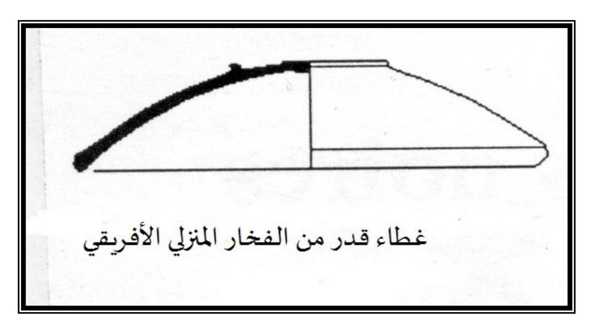
---

1 - Claude Raynaud, Céramique Africaine Clair D, Lattara 6 – 1993, p.p. 190-197.
1 - Claude Raynaud, Céramique Africaine de cuisine, Lattara 6 – 1993, p.p. 87-89.

عرفت أواني الطبخ الإفريقي انتشارا عبر حوض المتوسط خلال الفترة الامبراطورية الرومانية.



قدر من الفخار المنزلي الأفريقي (فخار الطبخ)

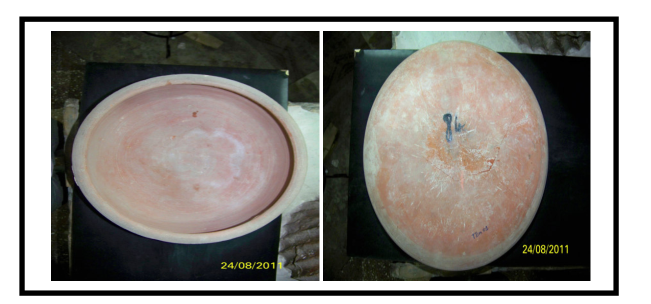


غطاء قدر من الفخار المنزلي الأفريقي

الفصل الثالث

البطاقات التقنيـة

بطاقة تقنية رقم 01



- الرقم التسلسلي : 01
- رقم الجرد في المتحف : 48
- التسمية : قدر
- الفترة : الرومانية
- مادة الصنع : الطين

المقاسات :

النمط	القيم/سم
الارتفاع	15 سم
ارتفاع الغطاء	/
قطر الفوهة	33.5
قطر الغطاء	/
الوزن	الثقيل

مكان الحفظ : المتحف [x] القاعة [ ] معروضة [ ] مكشوفة [ ]

حالة الحفظ : جيدة [ ] حسنة [ ] متوسطة [x] سيئة [ ]

الزخرفـــة : عديمة [ ] مزخرفة [ ]

- الوصف : وعاء متصدع ذو عجينة حمراء اللون ، به غطاء

✓ - من إعداد و تصوير الطالبة

بطاقة تقنية رقم 02



- الرقم التسلسلي: 02
- رقم الجرد في المتحف : 158
- التسمية : قدر
- الفترة : الرومانية
- مادة الصنع : الطين

المقاسات :

النمط	القيم/سم
الارتفاع	12 سم
ارتفاع الغطاء	/
قطر الفوهة	29 سم
قطر الغطاء	/
الوزن	الثقيل

مكان الحفظ : المتحف ☒ القاعة ☐ معروضة ☐ مكشوفة ☐

حالة الحفظ : جيدة ☒ حسنة ☐ متوسطة ☐ سيئة ☐

الزخرفـــة : عديمة ☒ مزخرفة ☐

- الوصف : وعاء متصدع ذو عجينة حمراء اللون .

✓ - من إعداد و تصوير الطالبة

بطاقة تقنية رقم 03

- الرقم التسلسلي :03
- رقم الجرد في المتحف :149/2_79/5
- التسمية : قدر
- الفترة : الرومانية
- مادة الصنع : الطوب الاحمر/ غطاء بلونين

المقاسات :

النمط	القيم/سم
الارتفاع	14.5 سم
ارتفاع الغطاء	5.50 سم
قطر الفوهة	28.5 سم
قطر الغطاء	16.5 سم
الوزن	الثقيل

مكان الحفظ : المتحف [x] معروضة [ ] القاعة [ ] مكشوفة [ ]

حالة الحفظ : جيدة [x] حسنة [ ] متوسطة [ ] سيئة [ ]

- الوصف : وعاء متصدع ذو عجينة حمراء اللون ،له غطاء به شقوق

✓ - من إعداد و تصوير الطالبة

بطاقة تقنية رقم 04

- الرقم التسلسلي :04
- رقم الجرد في المتحف : 8/78
- التسمية : قدر
- الفترة : الرومانية
- مادة الصنع :الطوب الأحمر

المقاسات :

النمط	القيم/سم
الارتفاع	11.5 سم
ارتفاع الغطاء	6.5 سم
قطر الفوهة	24.5 سم
قطر الغطاء	24.5 سم
الوزن	الثقيل

مكان الحفظ : المتحف [x] القاعة [ ] معروضة [ ] مكشوفة [ ]

حالة الحفظ : جيدة [ ] حسنة [x] متوسطة [ ] سيئة [ ]

الزخرفة :عديمة [x] مزخرفة [ ] أخرى [ ]

- الوصف : وعاء متصدع .

✓ - من إعداد و تصوير الطالبة

بطاقة تقنية رقم 05

- الرقم التسلسلي : 05
- رقم الجرد في المتحف : 6/81
- التسمية : قدر
- الفترة : الرومانية
- مادة الصنع : الطوب الاحمر

المقاسات :

النمط	القيم/سم
الارتفاع	13.5 سم
ارتفاع الغطاء	/
قطر الفوهة	30سم
قطر الغطاء	/
الوزن	الثقيل
وزن الغطاء	/

مكان الحفظ : المتحف ☒ القاعة ☐ معروضة ☐ مكشوفة ☐

حالة الحفظ : جيدة ☐ حسنة ☒ متوسطة ☐ سيئة ☐

الزخرفـــة : عديمة ☐ مزخرفة ☐ أخرى ☐

- الوصف : وعاء متصدع .

✓ - من إعداد و تصوير الطالبة

بطاقة تقنية رقم 06

- الرقم التسلسلي : 06
- رقم الجرد في المتحف : 64/1
- التسمية : قدر
- الفترة : الرومانية
- مادة الصنع : الطوب الاحمر /غطاء بني

المقاسات :

النمط	القيم/سم
الارتفاع	13 سم
ارتفاع الغطاء	05 سم
قطر الفوهة	27 سم
قطر الغطاء	25 سم
الوزن	الثقيل
وزن الغطاء	/

مكان الحفظ : المتحف [x] القاعة [ ] معروضة [ ] مكشوفة [ ]

حالة الحفظ : جيدة [ ] حسنة [x] متوسطة [ ] سيئة [ ]

الزخرفـــة :عديمة [ ] مزخرفة [ ] أخرى [ ]

- الوصف : وعاء متصدع ذو عجينة حمراء اللون و غطاء بني به شقوق صغيرة.

✓ - من إعداد و تصوير الطالبة

بطاقة تقنية رقم 07

- الرقم التسلسلي : 07
- رقم الجرد في المتحف : 25
- التسمية : قدر
- الفترة : الرومانية
- مادة الصنع : الطوب الاحمر

المقاسات :

النمط	القيم/سم
الارتفاع	7 سم
ارتفاع الغطاء	4 سم
قطر الفوهة	17 سم
قطر الغطاء	15.5 سم
الوزن	653.56 غ

مكان الحفظ : المتحف [x] القاعة [ ] معروضة [ ] مكشوفة [ ]

حالة الحفظ : جيدة [ ] حسنة [x] متوسطة [ ] سيئة [ ]

الزخرفـــة : عديمة [ ] مزخرفة [ ]

- الوصف : وعاء متصدع ذو عجينة حمراء اللون ،ونجدبعض الشقوق عل الغطاء و شقوق بالقدر.

✓ - من إعداد و تصوير الطالبة

بطاقة تقنية رقم 08



- الرقم التسلسلي : 08
- رقم الجرد في المتحف : 156
- التسمية : قدر
- الفترة : الرومانية
- مادة الصنع : طين بني

المقاسات :

النمط	القيم/سم
الارتفاع	7.5 سم
ارتفاع الغطاء	/
قطر الفوهة	19 سم
قطر الغطاء	/
الوزن	754.36غ

مكان الحفظ : المتحف [x] القاعة [ ] معروضة [ ] مكشوفة [ ]

حالة الحفظ : جيدة [ ] حسنة [x] متوسطة [ ] سيئة [ ]

الزخـرفــة :عديمة [ ] مزخرفة [ ]

- الوصف : وعاء متصدع ذو عجينة بنية اللون .

✓ - من إعداد و تصوير الطالبة

بطاقة تقنية رقم 09

- الرقم التسلسلي : 09
- رقم الجرد في المتحف : 154/18
- التسمية : قدر
- الفترة : الرومانية
- مادة الصنع : الطوب الاحمر

المقاسات :

النمط	القيم/سم
الارتفاع	7 سم
ارتفاع الغطاء	/
قطر الفوهة	18.5 سم
قطر الغطاء	/
الوزن	587.46 غ

مكان الحفظ : المتحف [x] القاعة [ ] معروضة [ ] مكشوفة [ ]

حالة الحفظ: جيدة [x] حسنة [ ] متوسطة [ ] سيئة [ ]

الزخـرفــة : عديمة [ ] مزخرفة [ ]

- الوصف : وعاء طهي ذو عجينة حمراء اللون .

✓ - من إعداد و تصوير الطالبة

بطاقة تقنية رقم 10



- الرقم التسلسلي: 10
- رقم الجرد في المتحف : 157
- التسمية : قدر
- الفترة : الرومانية
- مادة الصنع : الطين الاحمر الفاتح

المقاسات :

النمط	القيم/سم
الارتفاع	14 سم
ارتفاع الغطاء	/
قطر الفوهة	27 سم
قطر الغطاء	/
الوزن	الثقيل

المصـــــدر: غير معلوم ☐

مكان الحفظ : المتحف ☒ القاعة ☐ معروضة ☐ مكشوفة ☐

حالة الحفظ: جيدة: ☒ حسنة ☐ متوسطة ☐ سيئة ☐

الزخـرفــة :عديمة ☐ مزخرفة ☐

- الوصف : وعاء طهي ذو عجينة حمراء فاتحة اللون .

✓ - من إعداد و تصوير الطالبة

بطاقة تقنية رقم 11

- الرقم التسلسلي :11
- رقم الجرد في المتحف : 4/63_0/84
- التسمية : قدر
- الفترة : الرومانية
- مادة الصنع : الطوب الاحمر الفاتح

المقاسات :

النمط	القيم/سم
الارتفاع	12.5 سم
ارتفاع الغطاء	04 سم
قطر الفوهة	29 سم
قطر الغطاء	29 سم
الوزن	الثقيل

مكان الحفظ : المتحف ☒ القاعة ☐ معروضة ☐ مكشوفة ☐

حالة الحفظ: جيدة ☐ حسنة ☒ متوسطة ☐ سيئة ☐

الزخرفة: عديمة ☐ مزخرفة ☐

- الوصف : وعاء متصدع ذو عجينة حمراء اللون.وغطاء بني به شقوق .

✓ - من إعداد و تصوير الطالبة

بطاقة تقنية رقم 12

- الرقم التسلسلي :12
- رقم الجرد في المتحف : 7/82
- التسمية : قدر
- الفترة : الرومانية
- مادة الصنع : الطوب الاحمر الفاتح / غطاء بلونين .

المقاسات :

النمط	القيم/سم
الارتفاع	12.5 سم
ارتفاع الغطاء	07 سم
قطر الفوهة	29.5 سم
قطر الغطاء	23 سم
الوزن	الثقيل

مكان الحفظ : المتحف [x] القاعة [ ] معروضة [ ] مكشوفة [ ]

حالة الحفظ : جيدة [ ] حسنة [x] متوسطة [ ] سيئة [ ]

الزخرفـــة :عديمة [ ] مزخرفة [ ]

- الوصف : وعاء متصدع ذو عجينة حمراء فاتحة اللون ، له غطاء بلونين (احمر فاتح و رمادي)

✓ - من إعداد و تصوير الطالبة

بطاقة تقنية رقم 13

- الرقم التسلسلي :13
- رقم الجرد في المتحف : 162_9/83
- التسمية : قدر
- الفترة : الرومانية
- مادة الصنع : طين بني

المقاسات :

النمط	القيم/سم
الارتفاع	12سم
ارتفاع الغطاء	08 سم
قطر الفوهة	29 سم
قطر الغطاء	29 سم
الوزن	الثقيل

مكان الحفظ : المتحف [x] القاعة [ ] معروضة [ ] مكشوفة [ ]

حالة الحفظ: جيدة [ ] حسنة [x] متوسطة [ ] سيئة [ ]

الزخرفـــة : عديمة [ ] مزخرفة [ ]

- الوصف : وعاء متصدع ذو عجينة بنية اللون ، به بعض الشقوق .

✓ - من إعداد و تصوير الطالبة

خاتمة

خاتمة :

على ضوء دراستنا لعينات من الأواني الفخارية التي تمثلت في قدور معروضة بمتحف معبد مينرف بمدينة تبسة، خلصنا إلى مجموعة من النتائج التي يمكن تلخيصها في نقاط عدة منها:

- كل الأواني المدروسة عبارة عن قدور تستعمل في الطبخ، وهي مصنفة أو منمطة ضمن أواني الطبخ الأفريقي التي صنعت خلال الفترة الرومانية حيث تزامن هذا النوع من الصناعة مع صناعة االفخار السيجيلي الإفريقي.
- لم نتمكن من التدقيق في المكونات الفيزيائية للطين الذي شكلت منه تلك الأواني كون العملية تتطلب أعمال مخبرية.
- القدور المعروضة بمتحف معبد مينرف بمدينة تبسة، مشكلة باستعمال الدولاب.
- من خلال الملاحظة بالعين المجردة اتضح لي أن فعلا تلك الأواني كانت تستعمل في الطبخ بدليل احتواء الجزء الخارجي منها على بقع سوداء، تشكلت جراء تعريضها المباشر للهيب النار.
- كما لاحظت أن معظم تلك القدور لها تقريبا نفس الإرتفاع و القطر سواء في الفوهة أو في البدن.
- أما بخصوص حالة حفظها فيبدو أنها محفوظة في مكان ملائم لأن المتحف يقع في منطقة بعيدة عن الرطوبة التي قد تساهم في تدهور مثل تلك الأواني .

و بعد انجازي لهذه الدراسة و التي من خلالها حاولت الإجابة على بعض التساؤلات يمكن القول، أن هذا البحث يبقى بسيط، كما نأمل أن تنال تلك التحف وغيرها، المعروضة بذات المتحف بدراسات علمية وتنميطية أكثر دقة .

في الأخير أرجو أن أكون قد وفقت في عملي هذا.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

1/- المراجع بالغة العربية:

- عقاب (م. ط.)،الأواني الفخارية الإسلامية، دراسة تاريخية فنيه مقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
- شنيتي (م.ب.)، الجزائر، قراءة في جذور التاريخ وشواهد الحضارة، دار الهدى، عين مليلة، 2013.
- حيدر (ك.)، منهج البحث الأثري والتاريخي، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995.
- أبو الصوف (ب.)، ملاحظات حول نشأة الدولاب الفخاري وتطوره في العراق.

2/- المراجع بالغة الأجنبية :

- BALLU(A.), Monuments antiques de l'Algérie. Tébessa, Lambèse, Timgad , conférence faite au palai du Trocadéro, le 11 décembre 1893, Paris1894.
- BARADEZ (J.), Fossatum Africae, Recherches Aériennes sur l'organisation des confins sahariens à l'époque Romaine.
- BLAS DE ROBLES (J.-M.) et SINTES Claude, Sites et Monuments antiques de l'Algérie, Edisud Archéologie, Arles, 1996.
- BRONGNIART (A.), Traité des arts Céramiques ou des Poteries, tome 1, Paris 1844.
- COURANJOU (J.), La Poterie modelée d'Afrique du nord, dite « poterie Kabyle », première partie.
- DE ROCHE (S.), Tébessa antique Theveste, Alger, 1952.
- GIROL (A.), Notes Archéologiques sur Theveste et ses environs, dans Rec. De Const ., 1866.
- LEYDIER BAREIL (A.M.), Les Arcs de triomphe dédiés à Caracalla en Afrique Romaine, Architecture et Urbanisme, Politique et Société, Doctorat histoire de l'art et archéologie, université Nancy 2, 2006, tome 1.
- MERY (S.), Matériaux Céramiques et Archéométrie, Cours d'Histoire et Archéologie des techniques, Université Paris I.
- MOLL (M.), Mémoire Historique et Archéologique sur Tébessa et ses environs, dans Annuaire de la Société Archéologique de la province de Constantine, 1858-1859.
- Passelac (M.) Alain Vernhet, Céramique sigillée Sud-Gauloise, Lattara 6 – 1993, p.p. 569-580.
- Passelac (M.), Céramique sigillée Italique, Lattara 6 – 1993, p.p. 554-568.

- Raynaud(C.), Céramique Africaine Clair A, Lattara 6 – 1993, p.p. 170-174.
- Raynaud(C.), Céramique Africaine Clair C, Lattara 6 – 1993, p.p. 185-189.
- RHODES (D.), La Poterie, les Formes, édition Dessain et Tolra, 1978.
- Raynaud(C.), Céramique Africaine Clair D, Lattara 6 – 1993, p.p. 190-197.
- Raynaud(C.), Céramique Africaine Clair A, Lattara 6 – 1993, p.p. 87-89.

3 /- الرسائل الجامعية :

- بوسليماني (ح.)، دراسة مكونات مجتمع مدينة تيفاستيس وضواحيها من خلال الكتابات اللاتينية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستر في الآثار القدمة، جامعةالجزائر 2، 2007 /2008.
- دربان م.، أنماط الفخار القديم في الجزائر القديمة،(مابين القرنين الأول قبل الميلاد والثالث ميلادي)،دراسة وصفية ونمطية وتحليلية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2009-2010.
- دريسي (س.)، البيزنطيون في شمال أفريقيا، الاحتلال والعمارة الدفاعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2007/2008.
- لعرج (س.)، فخار حفرية أغادير، 1973-1974، جراسة لبعض العينات، تقرير لنيل شهادة الليسانس في علم الآثار، تخصص آثار إسلامية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014-2015.

4/- المواقع الالكترونية :

- http://www.tremplinhp.com/IMG/pdf/HAUTEFOND_EXPO.pdf, P. 1.
- http://arscretariae-archeoceramique.blogspot.com/2011/12/les-fours-de-potiers-antiques.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات